

**Huissier de justice : la  
signification par un clerc  
assermenté est nulle si l'original  
de l'acte n'est pas préalablement  
signé par l'huissier (Cass. com.  
2021)**

Identification			
<b>Ref</b> 44235	<b>Juridiction</b> Cour de cassation	<b>Pays/Ville</b> Maroc / Rabat	<b>N° de décision</b> 313/2
<b>Date de décision</b> 20210624	<b>N° de dossier</b> 2019/2/3/483	<b>Type de décision</b> Arrêt	<b>Chambre</b> Commerciale
Abstract			
<b>Thème</b> Notification, Procédure Civile		<b>Mots clés</b> قرارات محكمة النقض, Signification d'actes, Signature de l'huissier, Procédure civile, Original de l'acte, Nullité, Notification, Mise en demeure, Huissier de justice, Formalité substantielle, Clerc assermenté, Cassation, Bail commercial	
<b>Base légale</b> Article(s) : 15 - 44 - Dahir n° 1-06-23 du 15 moharrem 1427 (14 février 2006) portant promulgation de la loi n° 81-03 portant organisation de la profession d'huissier de justice		<b>Source</b> Non publiée	

## Résumé en français

Il résulte des articles 15 et 44 de la loi n° 81-03 organisant la profession d'huissier de justice que si l'huissier peut déléguer à un clerc assermenté la réalisation d'une signification, c'est à la condition qu'il signe préalablement l'original des actes dont la notification est ainsi confiée. Encourt en conséquence la cassation l'arrêt qui, pour valider une mise en demeure signifiée par un clerc, se fonde sur un procès-verbal dressé postérieurement par l'huissier attestant de cette remise, sans vérifier si l'original de l'acte portait bien la signature de l'huissier, formalité substantielle dont l'omission entraîne la nullité de l'acte de notification.

## Texte intégral

محكمة النقض، الغرفة التجارية، القرار عدد 2/313، المؤرخ في 2021/06/24، في الملف عدد 2019/2/3/483

بناء على مقال النقض المودع بتاريخ 2018/12/11 من طرف الطالب المذكور أعلاه بواسطة نائبيه الأستاذين الحسين (ش.) وعبد الناصر (ع.) والرامي الى نقض القرار رقم 2375 الصادر بتاريخ 2018/05/08 في الملف عدد 2017/8206/5506 عن محكمة الاستئناف التجارية بالدار البيضاء.

وبناء على الأوراق الأخرى المدلى بها بالملف.

وبناء على قانون المسطرة المدنية المؤرخ في 1974/9/28 كما وقع تعديله وتتميمه.

وبناء على الأمر بالتخلي والإبلاغ الصادر بتاريخ 2021/05/27.

وبناء على الإعلام بتعيين القضية بالجلسة العلنية المنعقدة بتاريخ 2021/06/24.

وبناء على المناداة على الطرفين ومن ينوب عنهما وعدم حضورهم.

وبعد تلاوة التقرير من طرف المستشار المقرر السعيد شوكيب والاستماع الى ملاحظات المحامي العام السيد محمد صادق.

وبعد المداولة طبقا للقانون :

حيث يستفاد من وثائق الملف ومن القرار المطعون فيه أن المطلوبة فاطمة (ز.) تقدمت بمقال أمام المحكمة التجارية بالدار البيضاء عرضت فيه أنها أكرت للمدعى عليه عبد الله (ه.) المحل التجاري المخصص لبيع المواد الغذائية بسومة شهرية قدرها 770 درهم وأنه تقاعس عن أداء الواجبات الكرائية المتعلقة بالمدة التي تبتدئ من فاتح شتنبر 2014 الى غاية 2017/2/1 رغم توصله بإنذار في الموضوع بتاريخ 2016/7/4، لأجله تلتمس الحكم عليه بأدائه لها مبلغ 23100,00 درهم الذي يمثل مجموع الواجبات الكرائية عن المدة المذكورة وإفراغه من المحل المدعى فيه هو ومن يقوم مقامه.

وأجاب المدعى عليه بمذكرة مقرونة بمقال مقابل أوضح فيها بأنه أدى الواجبات الكرائية المتعلقة بالمدة التي تبتدئ من 2014/9/1 الى غاية 2015/11/30 وان المدعية لم تسلمه الوصولات الكرائية عن الواجبات المذكورة ملتصقا توجيه اليمين لها بهذا الخصوص، مضيفا انه بلغ بإنذار بواسطة كاتب المفوض القضائي وان محضر تبليغه لا يحمل توقيع المفوض القضائي ملتصقا ببناء عليه الحكم ببطان الإنذار المبلغ اليه وبرفض الطلب فصدر الحكم القاضي بأداء المدعى عليه الأصلي للمدعية مبلغ 23100.00 درهم واجبات كراء المدة من 2014/9/1 الى غاية 2017/2/1 وإفراغه من المحل موضوع الطلب هو ومن يقوم مقامه. فأصدرت محكمة الاستئناف التجارية قرارها القاضي بتعديل الحكم المستأنف وذلك بحصر مبلغ الكراء المحكوم به في مبلغ 11600,00 درهم وبتأييده في الباقي وهو القرار المطعون فيه بالنقض.

في شأن الوسائل مجتمعة :

حيث ينعى الطاعن على القرار خرق قاعدة مسطرية جوهرية وخرق مقتضيات الفصل 3 من ق م م وسوء التعليل الموازي لانعدامه وتحريف الوقائع بدعوى أنه أثار في جميع مراحل الدعوى كون المفوض القضائي الذي كلف بتبليغ الإنذار موضوع الطلب لم يوقع أصل الإنذار الذي أوكل الى كاتبه بتبليغه عملا بمقتضيات المادة 44 من القانون المنظم لمهنة المفوضين القضائيين واكتفى فقط بتحرير محضر يشهد فيه بان كاتبه قام بتبليغ الإنذار دون أن ترد في المحضر المذكور أية إشارة إلى أنه قام بتوقيع أصل الإنذار المبلغ مما يترتب على ذلك بطان تبليغ الإنذار بقوة القانون، وان تعليل القرار المطعون فيه بكون المفوض القضائي حرر محضرا يشهد فيه بكون كاتبه قام بتبليغ الإنذار وان هذا التبليغ صحيح ومستوف للشروط القانونية رغم انه باطل بقوة القانون فإن ذلك فيه خرق للفصل 3 من ق م م وأجازة الالتزام الباطل بقوة القانون لا أثر له عملا بمقتضيات الفصل 310 من ق ل ع. فالرجوع الى الإنذار الذي بلغ للطالب يتضح منه أن يتضمن فقط توقيع وطابع كاتب المفوض القضائي وغير مرفق باي محضر تبليغ في حين ان مقتضيات المادة 44 من القانون

رقم 81.03 المنظم لمهنة المفوضين القضائيين صريحة في ترتيب البطلان في حالة عدم توقيع أصول التبليغات المعهود الى الكتاب المحلفين بانجازها من طرف المفوض القضائي الأمر الذي يستفاد منه أن توقيع المفوض القضائي يعتبر شرط صحة في عملية التبليغ وان هذا التوقيع يكون قبليا بالنسبة لإجراءات التبليغ المعهود الى الكتاب بانجازها بدليل أن التوقيع يكون على أصول التبليغات وأن كون الإنجاز سيعهد به الى الكتاب يفترض أن التوقيع على الأصول يكون قبل تمكين الكتاب منها وقبل إنجازها وان محضر التبليغ المنجز لاحقا لا يمكن أن يرمم أو يستدرك الخرق الذي شاب عملية التبليغ والتي انتهت بتسليم الإنذار وفق إجراءات معينة وان محضر تبليغ الإنذار الوارد بتعليل القرار المطعون فيه لا يتضمن أن الإجراء الذي تم تبليغه من طرف كاتب المفوض القضائي سبق توقيعه من طرف المفوض القضائي عملا بما تنص عليه مقتضيات المادة 44 من قانون المفوضين القضائيين وان الشهادة على الإجراء المعيب لا تجعله يسلم من العيب مما يجعل القرار المطعون فيه مشوبا بسوء التعليل الموازي لانعدامه وبتحريف الوقائع وعرضة للنقض. حقا لقد صح ما عابه الطاعن على القرار المطعون فيه ذلك انه اذا كانت مقتضيات المادة 15 من القانون رقم 81-03 المنظم لمهنة المفوضين القضائيين تخول للمفوض القضائي أن ينيب عنه وتحت مسؤوليته كاتبا محلfa او اكثر للقيام بعملية تبليغ الإنذار فان ذلك مشروط بان يوقع المفوض القضائي أصول التبليغات المعهود الى الكتاب المحلفون بانجازها وان يؤشر على البيانات التي يسجلها الكتاب المذكورين في الأصول المذكورة طبقا لما تنص عليه مقتضيات المادة 44 من القانون رقم 81-03 المشار اليه والمحكمة مصدرة القرار المطعون فيه التي تقدم أمامها الطاعن بطلب يرمي الى بطلان الإنذار المبلغ اليه بواسطة كاتب المفوض القضائي بتاريخ 2016/7/4 بسبب أن أصل الإنذار المذكور لا يتضمن توقيع المفوض القضائي المكلف بتبليغه وبالتالي يعتبر كأنه لم ينجز وردت الطلب بعلته > دون أن تتحقق مما إذا كان أصل الإنذار موضوع الطلب يحمل توقيع المفوض القضائي المكلف بالتبليغ أم لا عملا بمقتضيات المادة 44 المشار اليها أعلاه تكون قد عللت قرارها تعليلا ناقصا يوازي انعدامه وعرضته للنقض..

لهذه الأسباب

قضت محكمة النقض بنقض القرار المطعون فيه بخصوص ما قضى به من إفراغ وإحالة الملف على نفس المحكمة المصدرة له للبت فيه من جديد طبقا للقانون وهي مترتبة من هيئة أخرى وتحميل المطلوبة الصائر.  
كما قررت إثبات حكمها هذا بسجلات المحكمة المذكورة، اثر الحكم المطعون فيه أو بطرته.

## Version française de la décision

Cour de cassation, Chambre commerciale, Arrêt n° 313/2, en date du 24/06/2021, dans le dossier n° 483/3/2/2019

Vu le pourvoi en cassation déposé le 11/12/2018 par le demandeur susmentionné, par l'intermédiaire de ses avocats Maîtres Lahcen (Ch.) et Abdennasser (A.), visant à la cassation de l'arrêt n° 2375 rendu le 08/05/2018 dans le dossier n° 2017/8206/5506 par la Cour d'appel de commerce de Casablanca.

Vu les autres pièces produites au dossier.

Vu le Code de procédure civile promulgué le 28/09/1974, tel que modifié et complété.

Vu l'ordonnance de mise en état et de communication en date du 27/05/2021.

Vu l'avis de fixation de l'affaire à l'audience publique tenue le 24/06/2021.

Vu l'appel des parties et de leurs représentants et leur non-comparution.

Après lecture du rapport par le conseiller rapporteur, Monsieur Said Choukaib, et après avoir entendu les observations de l'avocat général, Monsieur Mohamed Sadek.

Après en avoir délibéré conformément à la loi :

Attendu qu'il ressort des pièces du dossier et de l'arrêt attaqué que la défenderesse au pourvoi, Madame Fatima (Z.), a saisi le Tribunal de commerce de Casablanca d'une requête dans laquelle elle a exposé avoir donné à bail au défendeur, Monsieur Abdellah (H.), le local commercial destiné à la vente de denrées alimentaires, moyennant un loyer mensuel de 770,00 dirhams, et que ce dernier a manqué au paiement des loyers dus pour la période allant du 1er septembre 2014 au 1er février 2017, bien qu'ayant reçu une mise en demeure à ce sujet le 04/07/2016. En conséquence, elle a sollicité sa condamnation au paiement de la somme de 23 100,00 dirhams, représentant le total des loyers pour la période précitée, et son expulsion du local objet du litige, lui et tous occupants de son chef.

Le défendeur a répliqué par des conclusions assorties d'une demande reconventionnelle, dans lesquelles il a précisé avoir payé les loyers dus pour la période du 01/09/2014 au 30/11/2015, et que la demanderesse ne lui avait pas remis les quittances correspondantes, sollicitant qu'il lui soit déféré serment à cet égard. Il a ajouté que la mise en demeure lui avait été notifiée par le clerc de l'huissier de justice et que le procès-verbal de notification ne portait pas la signature de l'huissier de justice, demandant en conséquence de prononcer la nullité de la mise en demeure qui lui a été notifiée et de rejeter la demande. Le jugement a été rendu, condamnant le défendeur originaire à payer à la demanderesse la somme de 23 100,00 dirhams au titre des loyers pour la période du 01/09/2014 au 01/02/2017, et ordonnant son expulsion du local objet de la demande, lui et tous occupants de son chef. La Cour d'appel de commerce a rendu son arrêt réformant le jugement d'appel en limitant le montant des loyers dus à la somme de 11 600,00 dirhams et le confirmant pour le surplus. C'est cet arrêt qui est attaqué par le présent pourvoi en cassation.

Sur les moyens réunis :

Attendu que le demandeur au pourvoi fait grief à l'arrêt de la violation d'une règle de procédure substantielle, de la violation des dispositions de l'article 3 du Code de procédure civile, d'un défaut de motivation équivalant à son absence et d'une dénaturation des faits, au motif qu'il a soulevé à tous les stades de la procédure le fait que l'huissier de justice chargé de la notification de la mise en demeure objet de la demande n'a pas signé l'original de ladite mise en demeure, dont il a confié la notification à son clerc, en application des dispositions de l'article 44 de la loi organisant la profession des huissiers de justice, et s'est contenté de dresser un procès-verbal attestant que son clerc a procédé à la notification, sans que ledit procès-verbal ne mentionne qu'il a signé l'original de l'acte notifié. Il en résulterait la nullité de plein droit de la notification de la mise en demeure. En motivant sa décision en affirmant que l'huissier de justice a dressé un procès-verbal attestant que son clerc a procédé à la notification de la mise en demeure et que cette notification est valide et remplit les conditions légales, alors qu'elle est nulle de plein droit, la cour a violé l'article 3 du Code de procédure civile, la confirmation d'une obligation nulle de plein droit étant sans effet en vertu des dispositions de l'article 310 du Dahir formant Code des obligations et des contrats. L'examen de la mise en demeure notifiée au demandeur au pourvoi révèle qu'elle ne comporte que la signature et le cachet du clerc de l'huissier de justice et n'est accompagnée d'aucun procès-verbal de notification. Or, les dispositions de l'article 44 de la loi n° 81-03 organisant la profession des huissiers de justice sont explicites quant à la nullité encourue en cas de non-signature par l'huissier de justice des originaux des actes de notification dont la réalisation est confiée aux clercs assermentés. Il s'en déduit que la signature de l'huissier de justice constitue une condition de validité de l'opération de notification et que cette signature doit être préalable aux diligences de notification confiées aux clercs, comme en atteste le fait que la signature doit être apposée sur les originaux des actes de notification. Le fait que la réalisation soit confiée aux clercs suppose que la signature des originaux intervient avant leur remise aux clercs et avant leur exécution. Le procès-verbal de notification dressé ultérieurement ne peut ni réparer ni régulariser la violation qui a entaché l'opération de notification, laquelle s'est achevée par la remise de la mise en demeure selon des modalités déterminées. Le procès-verbal de notification de la mise en demeure, tel qu'évoqué dans la motivation de l'arrêt attaqué, n'indique pas que l'acte notifié par le clerc de l'huissier de justice avait été préalablement

signé par l'huissier de justice, conformément aux dispositions de l'article 44 de la loi sur les huissiers de justice. Attester d'un acte vicié ne le purge pas de son vice, ce qui entache l'arrêt attaqué d'un défaut de motivation équivalant à son absence et d'une dénaturation des faits, et l'expose à la cassation. Effectivement, le grief formulé par le demandeur au pourvoi à l'encontre de l'arrêt attaqué est fondé. En effet, si les dispositions de l'article 15 de la loi n° 81-03 organisant la profession des huissiers de justice permettent à l'huissier de justice de déléguer, sous sa responsabilité, un ou plusieurs clerks assermentés pour procéder à la notification d'une mise en demeure, c'est à la condition que l'huissier de justice signe les originaux des actes de notification confiés aux clerks assermentés et vise les mentions que ces derniers consignent sur lesdits originaux, conformément aux dispositions de l'article 44 de la loi n° 81-03 précitée. La cour, auteur de l'arrêt attaqué, qui était saisie par le demandeur au pourvoi d'une demande visant à faire constater la nullité de la mise en demeure qui lui a été notifiée par le clerk de l'huissier de justice le 04/07/2016, au motif que l'original de ladite mise en demeure ne portait pas la signature de l'huissier de justice chargé de sa notification et était par conséquent réputé non avenu, a rejeté la demande au motif que « ... l'huissier de justice chargé de la notification a dressé un procès-verbal en date du 04/07/2016 attestant que son clerk s'est rendu à l'adresse du demandeur au pourvoi, a trouvé ce dernier en personne et lui a remis la lettre de mise en demeure en mains propres, laquelle était signée, ce qui rend la notification de la mise en demeure valide et produisant tous ses effets formels prévus par la loi, et conforme aux dispositions de la loi n° 81-03... ». Ce faisant, sans vérifier si l'original de la mise en demeure en question portait ou non la signature de l'huissier de justice chargé de la notification, conformément aux dispositions de l'article 44 précité, la cour a entaché sa décision d'une motivation insuffisante équivalant à une absence de motivation et l'a exposée à la cassation.

#### PAR CES MOTIFS

La Cour de cassation casse et annule l'arrêt attaqué en ce qu'il a prononcé l'expulsion, et renvoie l'affaire et les parties devant la même juridiction, autrement composée, pour qu'il y soit statué à nouveau conformément à la loi, et met les dépens à la charge de la défenderesse au pourvoi. Ordonne que mention du présent arrêt sera faite en marge ou à la suite de l'arrêt cassé.